ملك الروم وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل
لانه رأى في المنام كأنه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان له
ذوابتان حسنتان وقيل لانه كان له قرنان تواريهما العمامة
وروى ابو الطفيل عن علي رضي الله عنه انه امر قومه بتقوى
الله تعالى فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله ثم امرهم
بتقوى الله فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه الله واختلفوا
في اسمه فقيل اسمه مرزبان ابن مرزبة اليوناني من ولد يونان
ابن يافث ابن نوح عليه السلام وقيل اسمه الاسكندر ابن
فيلبس ابن فيلقوس الرومي انا مكنا له في الارض اوطأنا
والتمكين تمهيد الاسباب وقال علي رضي الله عنه سخر له
السحاب فحمله عليها ومد له في الاسباب وبسط له النور وكان
الليل والنهار عليه سواء فهذا معنى تمكينه في الارض وهو انه
سهل عليه السير فيها وذلل له طرقها وآتيناه من كل شيء سببا
اي من كل شيء يحتاج اليه الخلق وقيل من كل ما تستعين به
الملوك على فتح المدن ومحاربة الاعداء سببا اي علما يتسبب
به الى ما يريد ويسير به في اقطار الارض والسبب ما يوصل به
الى الشيء وقال الحسن بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا اليه
اقطار الارض فاتبع اي سلك وسار قرأ اهل الحجاز والبصرة
فاتبع ثم اتبع موصولا مشددا وقرأ الآخرون بقطع الالف
وجزم التاء وقيل معناهما واحد والصحيح الفرق بينهما فمن
قطع الالف فمعناه ادرك ولحق ومن قرأ بالتشديد فمعناه
سار يقال ما زلت اتبعه حتى اتبعته اي ما زلت اسير خلفه
حتى لحقته وقوله سببا اي طريقا وقال ابن عباس منزلا
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية بالالف
غير مهموزة وقرأ الآخرون حمئة مهموزة بغير الف اي ذات حمأة
وهي الطينة السوداء وسأل معاوية كعبا كيف تجد في التوراة
ان تغرب الشمس قال نجد في التوراة انها تغرب في ماء وطين
قال القتيبي يجوز ان يكون معنى قوله في عين حمئة اي
عندها عين حمئة او في رأي العين ووجد عندها قوما اي
وجد عند العين امة قال ابن جريج مدينة لها اثنا عشر الف
باب لولا ضجيج اهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب قلنا
يا ذا القرنين يستدل به من زعم انه كان نبيا فان الله تعالى
خاطبه والاصح انه لم يكن نبيا والمراد منه الالهام اما ان

تعذب

١٩

يعني اما ان تقتلهم ان لم يدخلوا في دين الاسلام واما ان تتخذ
فيهم حسنا يعني تعفو وتصفح وقيل تأسرهم وتعلمهم الهدى
خيره الله بين الامرين قال اما من ظلم اي كفر فسوف نعذبه
اي نقتله ثم يرد الى ربه في الآخرة فيعذبه عذابا نكرا اي
منكرا يعني بالنار والنار انكر من القتل واما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب
فله جزاء منصوبا منونا اي فله الحسنى جزاء نصب على المصدر
وقرأ الآخرون بالرفع على الاضافة والحسنى الجنة واضاف
الجزاء اليها كما قال ولدار الآخرة خير والدار هي الآخرة وقيل
المراد بالحسنى على هذه القراءة الاعمال الصالحة اي له جزاء
الاعمال الصالحة وسنقول له من امرنا يسرا اي نلين له القول
ونعامله باليسر من امرنا وقال مجاهد يسرا اي معروفا ثم اتبع
سببا اي سلك طريقا ومنازل حتى اذا بلغ مطلع الشمس
اي موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم
كانوا في مكان لا يستقر عليهم بناء وكانوا يكونون في اسراب لهم
حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم قال
الحسن كانوا اذا طلعت الشمس يدخلون الماء فاذا ارتفعت عنهم
خرجوا فرعوا كالبهائم وقال الكلبي هم قوم عراة يفترش احدهم
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى كذلك قيل معناه كما بلغ
مغرب الشمس كذلك بلغ مطلع الشمس والصحيح ان معناه
كما حكم في القوم الذين هم عند مغرب الشمس حكم في الذين هم
عند مطلع الشمس كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا اي بما عنده
ومعه من الجند والعدة والآلات خبرا اي علما قوله تعالى
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين قرأ ابن كثير وابو عمرو
وحفص السدين وسدا هاهنا بفتح السين ووافق حمزة
والكسائي في سدا الا في آخر الباقون بضم السين وفي يس سدا بالفتح
حمزة والكسائي وحفص وقرأ الآخرون بالضم منهم من قال هما
لغتان معناهما واحد وقال عكرمة ما كان من صنعة بني آدم
فهو السد بالفتح وما كان من صنع الله فهو بالضم وقاله ابو عمرو
وقيل السد بالفتح مصدر وبالضم اسم وهما هاهنا جبلان
سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين يأجوج ومأجوج ومن ورائهم
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
قرأ حمزة والكسائي يفقهون بضم الياء وكسر القاف على معنى

Copyright © King Saud University